# لفظُ (حِين) في القرآن الكريم دراسة لُغوية تفسيرية

أ. عبير إسماعيل الرفاعي•

**المقدمـة:**

الحمد لله خالقِ الألسنِ واللُّغاتِ، واضِعِ الألفاظِ للمعاني بحسَبِ ما اقتضتهُ حِكمُهُ البالغاتُ، الَّذي علَّم آدمَ الأسماءَ كلَّها، وأظهرَ بذلك شرفَ العربيَّةِ وفضلَها، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ، أفصحِ الخَلْقِ لسانًا، وأعربِهِم بيانًا، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أكْرِمْ بِهِم أنصارًا وأعوانًا، وبعد..

إنَّ ألفاظَ القرآنِ الكريمِ لها خصائصُ تميَّزت بها، وقد عَلَتْ بنظمه وتراكيبه فوق أنماط التعبير الأخرى، ولو حاولَ محاولٌ أنْ يُديرَ اللغةَ العربيةَ من ألفِهَا إلى يائِها لِيَضَعَ لفظًا موضِعَ لفظٍ آخر يسُدُّ مسدَّهُ مِن كُلِّ الوجُوهِ لَطَلَبَ مُستحيلا، ولَعادَ كليلا، قال ابنُ عطيَّة: "كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجِد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع؛ لقُصُورنا عن مرتبةِ العرب يومئذٍ في سلامةِ الذوق، وجودة القريحة، وميزِ الكلام"[1].

ومِن ميزاتِ كتابِ الله العزيز أنَّه يؤْثِرُ استخدامَ الألفاظ القِصار الثلاثيَّة الأصول، أو الرباعية الأصول، والثلاثية فيه أوفَرُ عددًا من الرباعية، ففي القرآن الكريم ألف وستمائة وأربعون أصلا ثلاثيًّا (1640) يتفرَّعُ منها ما يزيدُ عن خمسين ألف لفظة[2].

• كلية الآداب/الخمس – جامعة المرقب.

1 المحرر الوجيز، ابن عطيَّة 1/ 49.

2 ينظر: بحث بعنوان: الكلمة القرآنية وعلماء البيان، د. فضل عبَّاس، ص19.

وقد شغلَ الزَّمنُ تفكيرَ الإنسان منذ القِدَم، وحاول تفسيره؛ لأنه شيء غير مادي، وغير ملموس، ولكنَّ الإنسان يشعر به، ويستخدمه في تقدير أمور حياته، وفي تقييمها، وتبدو أهمية الزمن واضحة في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية، فقد أقسم الله _سبحانه وتعالى_ بالزمن في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[1]، والعصرُ اسمٌ للدَّهرِ، والقَسَمُ به لِمَا فيه مِنَ العِبَر؛ قال ابنُ عطية: "قال ابنُ عباس: هو الدهرُ، يقال فيه: عَصْر وعُصُر؛ أقسم به تعالى لما في مروره من أصناف العجائب"[2]؛ ونسبَ السَّمرقندي هذا التفسير إلى علي بن أبي طالب _كرم الله وجهه_[3].

وهذا البحث تناولتُ فيه أحد الألفاظ الدَّالة على الزمن في القرآن الكريم.

**وترجع أهمية البحث** إلى كونه يخُصُّ دراسة لفظٍ في أطهر وأشرف الكتب، كتاب الله العظيم، ولا يخفى أن الاهتمام بألفاظ القرآن الكريم ومعرفة دلالاتها من أفضل ما يمكن أن يحظى به العقل وترتوي منه النفس، وربما يكون موضوع البحث قد تعرض للدراسة من قِبَل بعض الباحثين، إلا أنني لم أعثر على دراسات سابقة للموضوع نفسه كمحتوى، وقد وجدت بحثًا في مجلة علمية يتحدّث الباحث فيه عن لفظ (حيث) الظرف المكاني، كما وجدت بعض الكتابات المتفرقة عن لفظ (حِينَ) ولكنها ليست دراسات متكاملة، ومع ذلك لابدَّ أن يكون موضوع ألفاظ القرآن الكريم قد حظِي بالدراسات من قبل المختصين، والله أعلم.

---

1 سورة العصر، الآيتان 1، 2.

2 تفسير البحر المحيط، أبو حيان التوحيدي 8/ 507.

3 ينظر: بحر العلوم، السَّمرقندي 3/ 590.

**أمَّا ما يخُصُّ منهج البحث،** فقد اتَّبعتُ في بحثي المنهج الإحصائي التحليلي، حيث قمتُ بحصر الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظ (حِينَ) ثمَّ حلَلتُ اللفظ، لُغويًّا وتفسيريًّا، في هذه الآيات، بعد ما جمعتُ أقوال اللُّغويين من كتب اللغة والمعاجم، وآراء المفسرين من كتب التفسير القرآني، وذكرتُ آراءهم في كل آيةٍ، وكيف اختلفت آراؤهم أحيانًا، واتفقت أحيانًا أخرى.

ولفظ (حِينَ) لفظٌ زمني ثلاثيُّ الأصل، من ظروف الزمان المُبهمة، التي لا يزول إبهامها ولا يُعرفُ المُرادُ منها إلا بعد ذِكر ما بعدها، وقد اختلف أهلُ اللُّغة في تفسيرِها، كما اختلف علماءُ القرآن في تفسيرها أيضًا، وسوف أحاولُ جمعَ آراءِ علماءِ اللغة وأهل التفسير حول هذا اللفظ، واستخراج الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ (حِينَ) وتتبُّع آراء اللغويين والمفسرين.

وقد اقتضت دراسةُ هذا الموضوع أن يأتي البحثُ مُقسّمًا على مقدمةٍ ومبحثين وخاتمة، درستُ في **المبحث الأول:** ألفاظُ الزمان عند النحويين وتقسيماتها، حيث درستُ فيه معنى الظَّرف، وتقسيماته باعتباراتٍ مختلفة، وآراء النحويين في هذه التقسيمات، مع الاستدلال بالشواهد القرآنية كلَّما أمكن ذلك.

**أمَّا المبحث الثاني:** فقد ذكرت فيه المواضِعَ التي ورد فيها لفظ (حِينَ) في القرآن الكريم، وهي خمس وثلاثين آية في ثلاثٍ وعشرين سورة، مع استعراضِ آراءِ اللُّغويين وآراء أهل التفسيرِ، وتوضيح اختلاف توجيهاتهم لهذا اللفظ في مواضِع الاستشهاد المذكورة.

وتضمَّنت الخاتمة أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها مع ذكر بعض التوصيات التي بدا لي أن أُدلي بها في خاتمة البحث.

والله وليُّ التوفيق.

## المبحث الأول: ألفاظُ الزَّمانِ عند النَّحويين وتقسيماتُها

الظّرفُ عند النحويين: ما ضُمِّنَ من اسمٍ أو وقتٍ أو مكانٍ، معنى (فِي) باطِّراد لواقِعٍ فيه مذكورٍ أو مُقدَّرٍ ناصب له[1].

وعليه قول ابن مالك:

**الظَّرْفُ وَقْتٌ أَو مَكَانٌ ضُمِّنَا**

**فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا**

وعلى هذا فإنَّ ظرفَ الزمان هو ما انتصبَ من وقتٍ على تقدير (فِي)، وإنَّ كلَّ اسمِ وقتٍ قابلٌ للنصبِ على الظرفية، سواء أكان مبهمًا أو مختصًّا.

**فالمبهمُ:** ما دلَّ على قدرٍ من الزمان غير مُعيَّن، نحو: وقت، وزمان، وحِين[2].

أمَّا المُختصُّ، فينقسم على قسمين:

1_ مختصٌّ معدودٌ: وهو ما دلَّ على مقدار من الزمان مُعيَّن، نحو: سنة، وشهر.

2_ غير معدود: وهو ما دلَّ على مقدار من الزمان غير مُعيَّن، نحو: أسماء الأيام كالسبت والأحد، وما أضافت إليه العرب لفظة شهر من أعلام الشهور، وهو: رمضان، وربيع الأول، وربيع الآخر.

كما أنَّ الظرفَ ينقسمُ باعتبار آخر إلى متصرفٍ وغير متصرف.

---

1 همع الهوامع، السيوطي، 2/ 137.

2 ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهري 1/ 536.

**الأول: المتصرف:** هو ما يُفارقُ الظرفيةَ إلى حالةٍ لا تُشبهها، كأنْ يُستعملُ مبتدأً، أو خبرًا، نحو: **اليومُ يومٌ مباركٌ**، برفعهما، أو فاعلا، نحو: **أعجبني اليومُ**، أو مفعولا به، نحو: **أحببتُ يومَ قُدومِك**، أو مضافًا، نحو: **سِرتُ نِصفَ اليومِ**، فـ (اليوم) في الأمثلة السابقة هو ما يُطلقُ عليه اسم الزمان؛ لأنه لا يلزم النصب على الظرفية، وإنما تتغير حركةُ إعرابه بتغيُّرِ موقعه الإعرابي[1]، وعليه قولُ ابنِ مالك:

**وَمَا يُرى ظَرفًا وغيرَ ظرفِ**

**فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي العُرْفِ**

لأنه من المعروفِ أنَّ ظرفَ الزمان لو ترك النصبَ على الظرفية إلى حالةٍ أخرى غير الظرفية، ولو إلى الجرِّ بـ (فِي) الدَّالة على الظرفية وغيرها، لا يُسمَّى ظرفَ زمانٍ وإن دلَّ على الزمان، وهذا هو الفرقُ بين ظرف الزمان واسم الزمان، فكلُّ اسم زمان ظرف، وليس كلُّ ظرفٍ اسمَ زمانٍ؛ لأنَّ الزمان يُستخدمُ ظرفًا وغير ظرفٍ، أي اسمًا.

**وينقسم المتصرِّفُ إلى:**

1_ مُتصرف مُنصرِف، نحو: يوم، وحِين، وشهر، ووقت، وساعة، وعلامة المُنصرف أن يُجرَّ بالكسرة مع الألف واللامِ والإضافة وبدونهما، وأنْ يدخله الصرف، وهو التنوين.

2_ مُتصرف غير مُنصرف، نحو: غدوة، وبُكرة، عَلَمَيْنِ قُصِدَ بهما التعيين أو لا؛ لأنَّ عَلَمِيتَهما جنسيَّة، وقد يخلُوانِ من العلمية، بأنْ يُنكَّرا فينصرِفانِ ويتصرَّفانِ، ومنه قولُهُ

1 ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهري 1/ 539.

_تعالى_: ﴿ وَلَهُم رِزْقهم فِيهَا بُكرةً وَعَشِيّا﴾[1]، وعلامة غير المُنصرف أن يُجرَّ بالفتحة، ولا يدخله التنوين.

**الثاني: غير المتصرف، وهو نوعانِ:**

1_ ما لا يفارق الظرفيةَ أصلا، نحو: (قَطّ) في استغراق الماضي، و(عوض) في استغراق المستقبل، فلا يستعملان إلا بعد نفي. تقول: ما فعلته قط، و: لا أفعله عوض، والمعنى ما فعلته في الزمن الماضي، ولا أفعله في الزمن المستقبل، و(قط) مشتقة من قططتُ الشيء أي: قطعته، فمعنى: "ما فعلته قط": ما فعلته فيما انقضى من عمري؛ لأن الماضي ينقطع عن الحال والاستقبال، وهي مبنية، وعلة بنائها تضمنها معنى حرفي ابتداء الغاية وانتهائها، إذ المعنى: ما فعلته مذ خلقني الله تعالى إلى الآن، وبنيت على حركة فرارًا من التقاء الساكنين، وكانت ضمة في بعض لغاتها حملًا على (قبل، وبعد).

و(عوض) مشتقة من العوض، وسُمِّي الزمان (عوض)؛ لأن الدهر كلما مضى منه جزء خلفه آخر، فكان عوضًا منه، ويبنى على الحركات الثلاث إذا لم يكن مضافًا[2]، وهاذانِ لم يرِد ذكرُهما في كتاب الله العزيز.

2_ ما لا يخرجُ عن الظرفِيَّة إلا بدخول الجارِّ، نحو: (قبل، وبعد) فيُحكم عليهما بعدم التصرُّف، مع أنَّ (مِنْ) تدخل عليهما، إذ لم يخرجا عن الظرفية إلا إلى حالةٍ شبيهةٍ بها؛

1 سورة مريم، من الآية 62.

2 شرح التصريح على التوضيح، الأزهري 1/ 539.

لأنَّ الظرف والجارَّ والمجرور أخوانِ، وقد اختصَّت (مِنْ) بذلك لكونها أُمَّ الباب، ولكلِّ بابٍ أم تمتازُ بخاصةٍ دون أخواتها[1].

والظرفُ المتصرف يرِد منصرفًا، نحو (سَحَر) إذا كان نكرة، فإنه ينصرف ويتصرَّف، نحو قولِهِ _تعالى_: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[2]. فـ (سَحَر) هنا ليس المقصود منه يوم معيَّن، بل هو ظرف مُبهم لا يدل على سَحَر يوم بعينه، لذلك صُرِفَ[3].

## المبحث الثاني: معنى لفظ (حِين) في المعاجم وعند المفسرين

### أولا_ معنى (حِين) عند أهل اللغة والمعاجم:

**جاء في معجم العين:** والحِينُ وقتٌ من الزّمان، تقول: حان أن يكون ذلك يَحينُ حَيْنُونةً، وحيّنتُ الشيءَ: جعلتُ له حينا، والتَّحيينُ: أن تحلب النّاقة في اليوم مرّةً واحدةً، تقول: حيّنها، إذا جعل لها ذلك الوقت، و(حينئذٍ) تبعيد لقولك الآن، فإذا باعدوا بين الوقت باعدوا بـ (إذ)، فقالوا: حينَئِذ، خفّفوا الهمزة فأبدلوها ياءً فكتبوا (حينيذٍ)، والحِينُ يومُ القيامة[4].

**وقال الأَزهري:** "والحين وقتٌ من الزمن، يقال: حان أن يكون ذاك، وهو يحين، ويجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان: أحايين. وجميعُ من شاهدناه من أهل اللُّغة يذهب إلى أنَّ الحينَ اسمٌ كالوقت، يصلح لجميع الأزمانِ كُلها، طالت أو قصرت"[5].

---

1 شرح التصريح على التوضيح، الأزهري 1/ 539.

2 سورة القمر، الآية 34.

3 شرح التصريح على التوضيح، الأزهري 1/ 539، والنحو الوافي، عباس حسن 4/ 258.

4 ينظر: معجم العين، الفراهيدي، 3/ 304.

5 تهذيب اللغة، الأزهري، 2/ 191.

**وقال ابنُ فارس:** "الحاء والياء والنون أصلٌ واحد، ثم يُحمَل عليه، والأصلُ: الزمان، فالحِينُ: الزَّمان قليلُه وكثيرُه، ويقال: عامَلْتُ فلاناً مُحَايَنَةً من الحِين، وأحيَنْتُ بالمكان: أقمتُ به حينًا، وحاز حِينُ كذا: أي قرُب، ويقال: حَيَّنْتُ الشاة، إذا حَلَبْتَها مرة بعد مرة، ويقال حَيَّنْتُها: جعلت لها حينًا"[1].

**وذكر ابنُ سِيده أنَّ** الحين هو الدهر، والجمع أحيان، وأحايين جمع الجمع، وحان الشيء: قرب، وحانت الصلاة: دنت، وحان سنبل الزرع: يبس فآن حصاده، وأحين القوم: حان لهم ما حاولوه أو حان لهم أن يبلغوا ما أملوه، وقيل: وقتٌ من الدهر مبهمٌ لجميع الأزمان كلها طالت أو قصرت، فقد يكون سنة أو أكثر، وخصه بعضهم بشهرين، أو بستة أشهر، أو بسنتين، أو سبع سنين أو أربعين سنة، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[2]: كل سنة، وقيل: كل ستة أشهر، وقيل: كل غدوة وعشية، وقوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾[3]، أي: حتى تنقضي المدة التي أمهلوا فيه.[4].

وأما المحمول على هذا، فقولهم للهلاك: حَيْنٍ، وهو من القياس؛ لأنه إذا أَتَى، فلا بد له من حين، فكأنه مسمًّى باسم المصدر[5].

**وفي لسان العرب:** الحِينُ: الدهرُ، وقيل: وقت من الدَّهر مبهم يصلح لجميع الأَزمان كلها طالت أَو قَصُرَتْ، يكون سنة وأَكثر من ذلك، وخص بعضهم به أَربعين سنة، أَو سبع

1 مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 125، 126.

2 سورة إبراهيم، من الآية 25.

3 سورة الصافات، الآية 174.

4 ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 3/ 446، 447، 448.

5 مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 126.

سنين أَو سنتين أَو ستة أَشهر أَو شهرين والحِينُ: الوقتُ، والحِينُ: المُدَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿هل أَتى على الإنسان حينٌ من الدَّهرِ ﴾[1].

**وفي المصباح المنير:** وحَانَتِ الصلاة حَينًا بالفتح والكسر و(حَيْنُونَةً): دخل وقتُها، والحِينُ: الزمان قلّ أو كثُر، والجمعُ: أَحْيَانٌ، والْحِينُ الذي في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ستةُ أشهر[2].

ونقل الفيومي في المصباح المنير قولا لأبي حاتِم مفادُهُ: "قال أبو حاتم: وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حِينَ) بمعنى (حيثُ)، والصواب أن يقال: حيثُ بالثاء المثلثة ظرف مكان، و(حِين) بالنون ظرف زمان، فيقال: قمتُ حيث قمتَ، أي: في الموضع الذي قمتَ فيه، واذهب حيثُ شئتَ، أي: إلى أي موضعٍ شئتَ، وأما (حِين) بالنون فيقال: قمتُ حينَ قمتَ، أي: في ذلك الوقت، ولا يقال: حيثُ خرج الحاجّ بالثاء المثلثة، وضابطه أن كلّ موضع حسن فيه (أَيْنَ وأَيّ) اختصَّ به (حَيْثُ) بالثاء، وكلّ موضع حسن فيه (إذا ولما ويوم ووقت) وما شابه، اختصّ به (حِين) بالنون"[3].

[وقولُهُ: وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حِينَ) بمعنى (حيثُ)، أقول فيه:

ما قاله أبو حاتم ووصفه بالغلط لعله يشبه ما جاء في مختار الصحاح في باب: (ح ي ث)، حيث قال الرازي: "حَيْثُ ظرف مكان بمنزلة حين في الزمان"[4]. فهو لم يقُل إنَّ معنى (حيث) هو معنى (حين)، وإنما ذكر أنَّ (حيث) ظرف مكان بمنزلة (حين) للزمان،

1 لسان العرب، ابن منظور (حين) 13/ 133.
2 المصباح المنير، الفيومي (ح ي ن) 1/ 85، 86.
3 المصباح المنير، الفيومي (ح ي ن) 1/ 85، 86.
4 مختار الصحاح، الرازي 1/ 167.

فكلاهما ظرف، وتطابق المنزلة بينهما إنما هي في الظرفية نفسها مع اختلاف نوع الظرف، فـــ(حين) مختصة بالزمان، و(حيث) مختصة بالمكان].

والذي اتَّضح بعد عرض أقوال أهل اللغة والمعاجم في معنى لفظ (حِين)، أنَّهم اختلفوا في تفسير لفظ (حِين) كما تمَّ عرضُهُ آنفًا، إلا أنَّهم يكادون يُجمِعُون على أنَّ المقصود بالحين هو الوقت، أو المدة، أو الزمن، طال أو قصر، فالأصل الواحد في هذه المادّة (حِين) هو قطعة من الزمان المبهم المطلق من دون أن يقيّد بقيد من زمان ماض أو مستقبل أو زمان قليل أو كثير، ويتعيّن معناه بقيود خارجيّة وقرائن لفظية أخرى.

وليتضح المراد أكثر، يلزم التفريق بين الحين والزمان والمدّة:

**فالزمان** بمعنى مطلق ما يمتدّ من الزمان من حيث هو.

**والمدّة:** زمان محدود مقيّد بامتداد ما.

**والحين:** زمان محدود غير مقيّد بامتداد.

فهذا المفهوم، أي قطعة محدودة من الزمان المطلق، مأخوذ في موارد استعمال كلمة الحين في القرآن الكريم، وبه يظهر لطف التعبير به، وأمّا تعيين تلك القطعة من الزمان فبقرائن لفظيّة، وتتضح هذه القرائن بتفسير الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظ (حِين) في القرآن الكريم.

**ثانيًا- آراء المفسرين في لفظ (حِين):**

وردت كلمة (حِين) في القرآن الكريم في خمسٍ وثلاثينَ آيةً، في ثلاثٍ وعشرين سورةً، وكما اختلف أهل اللسان واللغة في تفسير لفظ (حِين)، فقد اختلف كذلك أهل التفسير

القرآني في تفسيره، وتعدَّدت آراؤهم وأقوالُهم، ويمكن القول إنَّ لفظ (حين) جاءَ في القرآن الكريم على تسعةِ أوجُه على ما ذكره المفسِّرون:

**الوجه الأول:** ستة أشهر، ومنه تفسيرهم لقوله _تعالى_ في سورة إبراهيم: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1].

نقل الفراء عن عكرمة أنه قال: إن الحين حِينان: حين لا يوقف على حده، والحين الذي ذكره الله جل ثناؤه: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ستة أشهر[2].

**قال الماوردي:** "وفي (الحين) ها هنا ستة تأويلات:

أحدها: يعني كل سنة، قاله مجاهد؛ لأنها تحمل كل سنة. الثاني: كل ثمانية أشهر، قاله علي بن أبي طالب ﷺ؛ لأنها مدة الحمل ظاهرًا وباطنًا. الثالث: كل ستة أشهر، قاله الحسن وعكرمة؛ لأنها مدة الحمل ظاهرًا . الرابع: كل أربعة أشهر، قاله سعيد بن المسيب؛ لأنها مدة يرونها من طلعها إلى جذاذها. الخامس: كل شهرين؛ لأنها مدة صلاحها إلى جفافها. السادس: كل غدوة وعشية؛ لأنه وقت اجتنائها، قاله ابن عباس[3]".

**قال فخر الدين الرازي:** "واختلفوا في تفسير هذا الحين، فقال ابن عباس ستة أشهر؛ لأن بين حملها إلى صرامها ستة أشهر، جاء رجل إلى ابن عباس فقال: نذرت أن لا أكلم أخي حتى حين، فقال: الحين ستة أشهر، وتلا قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾، وقال مجاهد وابن زيد: سَنة؛ لأن الشجرة من العام إلى العام تحمل الثمر، وقال سعيد بن المسيب: شهران، لأن مدة إطعام النخلة شهران، وقال الزجاج: جميع من شاهدنا من أهل اللغة يذهبون إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أم قصرت،

---

1 سورة إبراهيم، من الآية 25.

2 ينظر: معاني القرآن، الفراء 2/ 45.

3 النكت والعيون، الماوردي 3/ 132، 133.

والمراد من قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾: أنه ينتفع بها في كل وقت، وفي كل ساعة ليلا، أو نهارًا، أو شتاءً، أو صيفًا"[1].

وذكر القرطبي نقلا عن ابن عباس وأصحاب الرأي في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ أنه ستة أشهر، وعن الأوزاعي وأبي عبيد أنَ الحين عندهما أيضا هو ستة أشهر، بينما الشافعي لا يرى في الحين وقتًا معلومًا، ولا يرى له غاية، فقد يكون الحين عنده مدة الدنيا، وعند أبي ثور يكون معنى الحين والزمان على ما تحتمله اللغة، فقد يقال: قد جئت من حين، ولعله لم يجئ من يوم أو نصف يوم مثلا"[2].

بينما يرى الألوسي أنَّ الروايات قد اختلفت عن ابن عباس، والأشهر أنه فسره بستة أشهر، ودلَّل على ذلك بما نُقِلَ عنه من أنَّهُ أفتى لرجل حلف أن لا يكلم أخاه حينا أنه لو كلمه قبل ستة أشهر حنث، وهو الذي قال به الحنفية، فقد ذكروا أن الحين والزمان سواء أكانا معرفين أو منكرين، واقعين في النفي أو في الإثبات فإنَّ معناهما ستة أشهر؛ وعلَّلوا ذلك بأن الحين قد جاء بمعنى الساعة، وبمعنى أربعين سنة، وبمعنى الأبد، وبمعنى ستة أشهر، فعند عدم النية ينصرف إليه؛ لأنه الوسط من حيث العدد، ولأن القليل لا يقصد بالمنع لوجود الامتناع فيه عادة، أما الأربعون سنة فلا تقصد بالحلف عادة؛ لأنها في معنى الأبد، والحين لو سُكِتَ عنه ينصرف إلى الأبدية.[3].

**الوجه الثاني:** منتهى الآجال، أي: الموت، أو يوم القيامة، ومنه ما فسروا به قوله _تعالى_ في سورة البقرة: ﴿ وَلَكُم فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[4].

---

1 التفسير الكبير، فخر الدين الرازي 19/ 95.

2 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 1/ 323.

3 ينظر: روح المعاني، الألوسي 13/ 214.

4 سورة البقرة، الآية 36.

**قال الطَّبري:** "وأما قوله: ﴿ومتاع إلى حين﴾، فإنه يقول جل ثناؤه: "ولكم فيها متاع"، تستمتعون به إلى انقطاع الدنيا، وذلك هو الحين الذي ذكره، كما حدثت عن عبيد الله بن موسى، قال، أخبرنا إسرائيل، عن السدي، عمن حدثه، عن ابن عباس:﴿ ومتاع إلى حين﴾، قال: إلى يوم القيامة وإلى انقطاع الدنيا. و"الحين" نفسه: الوقت، غير أنه مجهول القدر، يدل على ذلك قول الشاعر:

**وَمَا مِرَاحُكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينِ**

أي: وقتَ لا وقتٍ"[1].

وذكر الزمخشري وابنُ عطية أنَّ معنى الحين في هذه الآية يحتمل معنى الموت، وهذا قول من يقول إنَّ المستقر هو المقام في الدنيا، ويحتمل معنى يوم القيامة، وهذا قول من يقول المستقر هو في القبور.[2].

ونقل القرطبي عن الربيع أنَّ معنى: (إِلَى حِينٍ): إلى أجل، والحين: الوقت البعيد[3].

وهذا المعنى ينطبق على معنى حِين في الآيات الكريمة الآتية:

في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[4].

وفي سورة يونس:﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[5].

وفي سورة النحل:﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[6].

---

1 جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري 12/ 359.

2 المحرر الوجيز، ابن عطية 1/ 113، و الكشاف، الزمخشري 1/ 157.

3 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 1/ 322_ 324.

4 سورة الأعراف، الآية 24.

5 سورة يونس، من الآية 98.

6 سورة النحل، من الآية 80.

وفي سورة الأنبياء: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1].

وفي سورة يس: ﴿ إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾[2].

وفي سورة الصافات: ﴿ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[3].

قال السمرقندي: "قوله: ﴿فمتعناهم إلى حين﴾ يعني: أبقيناهم إلى منتهى آجالهم"[4].

وفي سورة المؤمنون: ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[5].

خصَّ الزمخشري تفسير ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ هنا بالموت أو القتل.[6].

وذكر أبو حيَّان أنَّ معنى: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ يحتمل معنى: حتى ينزل بهم الموت، أو: حتى يأتي ما وعدوا به من العذاب، ويحتمل أنه يوم بدر.[7].

وفي سورة (ص) في أحد أوجه تفسيرها: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[8]

قال ابنُ كثير: "وقال قتادة في قوله _تعالى_: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ قال الحسن: يا ابن آدم، عند الموت يأتيك الخبر اليقين"[9].

وفي سورة الزمر: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾[1]

---

1 سورة الأنبياء، الآية 111.

2 سورة يس، من الآية 44.

3 سورة الصافات، من الآية 48.

4 بحر العلوم، السمرقندي 3/ 145.

5 سورة المؤمنون، من الآية 54.

6 ينظر: الكشاف، الزمخشري 3/ 193.

7 ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 6 / 377.

8 سورة ص، الآية 88.

9 تفسير ابن كثير 7/ 83.

ذكر السمرقندي نقلا عن الكلبي أن المعنى: أن الله تعالى يقبض الأنفس عند موتها، ﴿والتي لم تمت في منامها﴾ فيقبض نفسها إذا نامت أيضا، ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾ فلا يردها ﴿ ويرسل الأخرى﴾ التي لم تبلغ أجلها ﴿إلى أجل مسمى﴾، يردها إلى أجلها، وقال مقاتل: ﴿الله يتوفى الأنفس﴾ عند أجلها والتي قضى عليها الموت فيمسكها عن الجسد، على وجه التقديم، ﴿والتي لم تمت في منامها﴾ فتلك الأخرى التي أرسلها لتعود إلى الجسد إلى أجل مسمى، وعن سعيد بن جبير أن الله يقبض أنفس الأحياء والأموات، فيمسك أنفس الأموات، ويرسل أنفس الأحياء إلى أجل مسمى[2].

وفي سورة الأنبياء: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ﴾[3].

قال ابن عطية: " وقوله: ﴿ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ﴾ ، يريد يوم القيامة"[4].

وفي سورة الفرقان: ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[5].

فسَّره السمرقندي بأنه يوم القيامة[6].

وفي سورة الزمر: ﴿أَو تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَو أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[7].

---

1 سورة الزمر، الآية 42.

2 ينظر: بحر العلوم، السمرقندي 3/ 180.

3 سورة الأنبياء، الآية 39.

4 المحرر الوجيز، ابن عطية 4/ 101.

5 سورة الفرقان، الآية 42.

6 ينظر: بحر العلوم، السمرقندي 2/ 539.

7 سورة الزمر، الآية 58.

ومن الآيات التي احتملت في تفسيرها الموت كأحد وجهين قولُه تعالى في سورة (المؤمنون):

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[1].

وذكر السمرقندي أنَّ المعنى: انتظروا حتى يتبين لكم أمره وصدقه من كذبه، ومنهم من قال إن المعنى: حتى يموت فتنجوا منه[2].

وزاد الماوردي في تفسير هذه الآية معنى آخر غير معنى الموت، وهو: حتى يستبين جنونه"[3].

الوجه الثالث: الساعة، أو الساعات، أو الوقت، ومنه قوله _ تعالى _ في سورة الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[4].

ذكر ابنُ كثير أنَّ المعنى: وقت القيلولة [5].

وقال الطاهر ابن عاشور: "إشارة إلى أوقات الصلوات"[6].

وفي سورة النور: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِنَ الظَّهِيرةِ﴾[7].

وفي سورة النحل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1].

---

1 سورة المؤمنون، الآية 25.

2 ينظر: بحر العلوم، السمرقندي 2/ 478.

3 ينظر: النكت والعيون، الماوردي 4/ 52.

4 سورة الروم، الآيتان 17، 18.

5 تفسير ابن كثير، 6/ 81.

6 التحرير والتنوير، ابن عاشور 65/21.

7 سورة النور، الآية 58.

﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾: فسَّره ابن كثير بأنهُ وقت رجوعها عشيًا من المرعى فإنها تكون أمَدّه خواصر، وأعظمه ضروعًا، وأعلاه أسنمة، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ أي: غُدوة حين تبعثونها إلى المرعى[2].

وفي سورة المائدة: ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾[3].

قال السمرقندي: "حين ينزَّل القرآن، يعني الوقت الذي ينزل جبريل"[4].

وفي سورة المائدة:

﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[5].

وفي سورة هود: ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[6].

وفي سورة الطور: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾[7].

قال الماوردي: "﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾، فيه أربعة أقاويل: أحدها: أن يسبح الله إذا قام من مجلسه، قاله أبو الأحوص، ليكون تكفيرًا لما أجرى في يومه. الثاني: حين تقوم من منامك، ليكون مفتتحًا لعمله بذكر الله، قاله حسان بن عطية. الثالث: حين تقوم من نوم القائلة لصلاة الظهر، قاله زيد بن أسلم. الرابع: أنه التسبيح في الصلاة، إذا قام إليها"[8].

---

1 سورة النحل، الآية 6.

2 ينظر: تفسير ابن كثير 4/ 557.

3 سورة المائدة، من الآية 101.

4 بحر العلوم، السمرقندي 1/ 443.

5 سورة المائدة، من الآية 106.

6 سورة هود، الآية 5.

7 سورة الطور، الآية 48.

8 النكت والعيون، الماوردي 5/ 387.

**الوجه الرابع:** وقتٌ مُبهَمٌ، أو الزمان المُطلَق، ومنه تفسيرهم قوله _تعالى_ في سورة الإنسان: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[1].

ذكر الماوردي أن في معنى (حِين) في هذه الآية ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه أربعون سنة مرت قبل أن ينفخ فيه الروح، وهو ملقى بين مكة والطائف، قاله ابن عباس، في رواية أبي صالح عنه، الثاني: أنه خلق من طين فأقام أربعين سنة، ثم من حمأ مسنون أربعين سنة، ثم من صلصال أربعين سنة، فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة، ثم نفخ فيه الروح، وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك، الثالث: ما نُقِل عن ابن عبَّاس أيضًا، وهو أن المراد هنا وقت غير مقدر وزمان غير محدود.[2].

ومثله في سورة ص: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[3]

نقل النحاس عن السدي أنه قال في تفسير هذه الآية إنه يوم بدر[4].

وذكر الثعالبي أنَّ الحين هنا هو القطعة من الزمان غير محدودة [5].

بينما نقل ابن كثير عن قتادة في هذه الآية أن المعنى: عند الموت يأتيك الخبر اليقين [6].

وقال الطاهر ابن عاشور عند تفسيره لهذه الآية: "وحين كلِّ فريق ما مضى عليه من زمن بين هذا الخطاب وبين تحقق الصدق. والحين : الزمن من ساعة إلى أربعينَ سنة[7].

---

1 سورة الإنسان، الآية 1.

2 النكت والعيون، الماوردي 6/ 161.

3 سورة ص، الآية 88.

4 ينظر: معاني القرآن، النحاس6/ 142.

5 ينظر: الجواهر الحسان، الثعالبي 2/ 279.

6 ينظر: تفسير ابن كثير 7/ 83.

7 التحرير والتنوير، ابن عاشور 23/ 310.

**الوجه الخامس:** أربعون سنة، ومنه قوله _تعالى_ في سورة الإنسان: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[1].

**قال القرطبي:** "وقد ورد الحين في موضع آخر يراد به أكثر من ذلك لقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ قيل في التفسير: أربعون عاما"[2].

**الوجه السادس:** نِصف النَّهار، ومنه قوله _ تعالى _ في سورة القصص: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[3].

قال الماوردي: "عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فيه أربعة أقاويل:

أحدها: نصف النهار والناس قائلون، قاله ابن جبير. الثاني: ما بين المغرب والعشاء، قاله ابن عباس.

الثالث: يوم عيد لهم وهم في لهوهم، قاله الحسن. الرابع: لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به، حكاه ابن عيسى"[4].

وذكر البيضاوي أن المراد: في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان وقت القيلولة، وقيل بين العشاءين[5].

**الوجه السابع:** خمس سنوات، أو سبع سنوات، ومنه قوله _تعالى_ في سورة يوسف: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[6].

---

1 سورة الإنسان، من الآية 1.

2 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 9/ 361.

3 سورة القصص، الآية 15.

4 النكت والعيون، الماوردي 4/ 241.

5 ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي 4/ 286.

6 سورة يوسف، الآية 35.

ونقل السمرقندي عن الكلبي أن المراد خمس سنين.[1].

قال الماوردي: " لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ، فيه ثلاثة أوجه، أحدها: إن الحين ها هنا ستة أشهر، قاله سعيد بن جبير. الثاني: أنه سبع سنين، قاله عكرمة. الثالث: أنه زمان غير محدود، قاله كثير من المفسرين"[2].

**الوجه الثامن:** ابتداء القتال يومَ بدرٍ، ومنه قوله _تعالى_ في سورة الصافات: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[3]، وفي السورة نفسها قوله _تعالى_: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[4]، قال

وذكر الماوردي أنَّ في تفسير (حِين) هنا أربعة أقاويل:

أحدها: يوم بدر، قاله السدي. الثاني: فتح مكة، حكاه النقاش. الثالث: الموت، قاله قتادة. الرابع: يوم القيامة، وهو قول زيد بن أسلم"[5].

وخصَّهُ البيضاوي بموعد النصر، ويوم النصر عنده يحتمل يوم بدر، وقيل: يوم الفتح[6].

وذكر ابن كثير أنَّ معنى:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ أي: اصبر على أذاهم لك، وانتظر إلى وقت مؤجل، فإنا سنجعل لك العاقبة والنصرة والظفر[7].

**الوجه التاسع:** ثلاثة أيام ، ومنه قوله _تعالى_ في سورة الذاريات: ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾[1].

---

1 بحر العلوم، السمرقندي 2/ 192.

2 النكت والعيون، الماوردي 3/ 34.

3 سورة الصافات، الآية 174.

4 سورة الصافات، الآية 178.

5 النكت والعيون، الماوردي 5/ 73.

6 ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي 5/ 31.

7 ينظر: تفسير ابن كثير 7/ 45.

قال البيضاويُّ: "﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ تفسيره قوله: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام"[2].

**الوجه العاشر:** بمعنى الحال، نحو ما فسَّروا به قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[3].

وقال الماوردي: "قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ فيه أربعة أوجه: أحدها: حين تقوم في الصلاة، قاله ابن عباس. الثاني: حين تقوم من فراشك ومجلسك، قاله الضحاك. الثالث: يعني قائمًا وجالسًا وعلى حالاتك كلها، قاله قتادة. الرابع: يعني حين تخلو، قاله الحسن، ويكون القيام عبارة عن الخلوة لوصوله إليها بالقيام عن ضدها"[4].

ثمَّ زادَ حالا آخر، حيث قال: "﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾: لجهاد المشركين"[5].

وفسَّره ابن عطية بأنه عبارة عن الإدراك، وأنَّ ظاهر الآية أراد قيام الصلاة، ويحتمل أن يريد سائر التصرفات، وهو تأويل مجاهد وقتادة[6].

وخصَّه البيضاوي بوقت التهجد.[7].

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[8].

---

1 سورة الذاريات، الآية 43.

2 أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي 5/ 240.

3 سورة الشعراء، من الآية 218.

4 النكت والعيون، الماوردي 4/ 188، 189.

5 النكت والعيون، الماوردي 4/ 189.

6 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 4/ 294.

7 ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي 4/ 255.

8 سورة البقرة، الآية 177.

قال ابن كثير: "وقوله: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي: في حال الفقر، وهو البأساء، وفي حال المرض والأسقام، وهو الضراء. ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي: في حال القتال والتقاء الأعداء، قاله ابن مسعود، وابن عباس، وأبو العالية، ومُرّة الهمداني، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك، والضحاك، وغيرهم"[1].

ويُحتمل أن يكون بمعنى الوقت أيضًا، أو الساعة، فيكون من الوجه الثالث.

وفسّره ابن عطية بوقت شدة القتال[2].

_ وقد جاء لفظ (حين) مسبوقا بـ (لات) واقعًا خبرا لها مرةً واحدةً في القرآن الكريم، في قوله _تعالى_: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3].

و(لات) هذه حرف مختصٌّ بنفي الأزمان وما في معناها، قال ابن مالك في الألفية:

**وما لِـ لاتَ فِي سِوى حِينٍ عَمَلْ**

وهي مركبة من (لا) النافية زِيدت عليها التاءُ، وهذه التاء زائدة لا تفيد تأنيثًا؛ لأنها ليست هاء، وإنما هي كزيادة التاء في قولهم: رُبَّت وثُمَّت، والنفي بها لغير الزمان ونحوه خطأ في اللغة[4].

**وقد ذكر العلماءُ في إعراب الآية الكريمة وجوهًا، منها:**

**الأول:** (لات) حرف مُشبه بـ (ليس)، ولا تُستعمل إلا مع الحين، واسمها مُضمر، والتقدير: وليس الحينُ حينَ مناصٍ، وهو قول الجمهور[1].

---

1 تفسير ابن كثير 1/ 488.

2 ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 1/ 230.

3 ينظر: الكشاف، الزمخشري 4/ 73.

4 ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور 23/ 207.

ومن هذا الباب كلمة (حينئذ)، إلّا أنّ التنوين هنا للتعويض، والتقدير: حين إذ كان أو يكون كذلك، فالحين مضاف ومنصوب على الظرفيّة، وجملة – إذ كان– مضاف إليها، والتنوين عوض عن المحذوف، ومنه قوله _تعالى_ : ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾[2]، أي: حين إذ بلغت الحلقوم. و(إذ) هنا للمباعدة، قال ابنُ منظور: "وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بـ (إذ) فقالوا: حِينَئذٍ"[3].

**الخاتمة**

الحمد لله أولا، وأخيرًا، وفي كل حِين، الحمد له سبحانه على توفيقه، والشكر له على نعمة التمام، وفي الختام، لا يسعني إلا أن أشكرَ الله على هذه الفرصة التي أتيحت لي للحديث عن هذا الموضوع.

وهنا أكون قد وصلتُ إلى ختام هذا البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وأتمنى أن أكونَ قد أحطت بموضوع البحث إحاطة تامة دون إسهاب في السرد أو إطالة، وأن أكون قد وضعت الكلمة في مكانها الصحيح. وإليكم بعض النتائج التي توصَلتُ إليها، وبعض التوصيات التي رأيتُ أن أقدمها إلى القارئ الكريم.

**أولا: النتائج:**

ـ إنَّ (حين) لفظ واحد تتعدَّدُ معانيه بحسب ما يُضاف إليه.

_ في كل المواضع التي ذُكِر فيها لفظ (حين) كان دالا على الظرفية ولم يخرج عنها وهي معناه الأصلي، وإنما اختلف المفسرون في مقدار الوقت المقصود منه في هذه المواضع.

---

1 ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام 1/ 335.

2 سورة الواقعة، من الآية 84.

3 لسان العرب، ابن منظور (حين).

ـ لفظ (حين) يحتمل ساعة لحظية، ويحتمل يوم الساعة الأبدية، ويحتمل حال العدم؛ ولأجل إبهامه علق الوعيد به؛ ليغلب الخوف، لاستغراق مدة العذاب نهاية الأبد فيه، فجاء نكرة في كل المواضع التي ذُكِر فيها من باب التهويل والإشارة إلى عظمة الشيء.

ـ جاء لفظ (حين) مضافًا إلى المفرد في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله ـتعالى ـ: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، وهذه الإضافة تفيده التخصيص.

**ثانيًا: التوصيات:**

1. النَّصُّ القُرآنيُّ أعظمُ النصوص التي يجبُ الاشتغال عليها من خلال البحث، والكشف على ما يتضمَّنُهُ مِن معانٍ مُعجزة، باعتباره كلام الله المعجز، ومركز اهتمام الدارسين والباحثين، بوصفه أهم مصدر من مصادر الدراسة اللُّغوية، ومنه نستنبط معالم حياتنا اليومية، فالحياة مَعبرٌ زمني، والزَّمنُ هو المحرك لهذه الحياة.
2. البحث في لفظ (حين) في القرآن الكريم أوسع بكثير مما كتبته، لأنني اقتصرتُ في بحثي هذا على دلالته في المواضع التي ذُكر فيها في القرآن الكريم وآراء المفسرين فيها، ولكن اللفظ في حد ذاته له زوايا أخرى للدراسة، مثلا: إعرابه حال الإفراد، وحال الإضافة، سواء أكانت إضافته إلى المفرد أو إلى الجملة، ودخول حرف الجر عليه، وإعرابه وبناؤه، والشواهد الشعرية التي ورد فيها، وغيرها.

## قائمة المصادر والمراجع

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: البيضاوي، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: 5.

2. بحث بعنوان: الكلمة القرآنية وعلماء البيان، د. فضل عبَّاس، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، السنة الثانية، العدد الرابع، ربيع الأول 1406هـ _ ديسمبر 1985م.

3. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمرقندي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم عبَّاس، الناشر: دار الوطن _ الرياض، السعودية، ط: 1، 1418هـ _ 1997م.

4. تفسير البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (654هـ_ 745هـ)، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان _ بيروت 1422هـ –2001م، عدد الأجزاء 9.

5. تفسير التحرير والتنوير: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس (د.ت. د. ط).

6. تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل أبي الفداء عماد الدين بن كثير، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع بالمنصورة، أمام جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، 1417هـ _ 1996م.

7. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (544هـ_ 604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ – 2000م، عدد الأجزاء: 32.

8. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د.ت. د. ط).

9. الجامع لأحكام القرآن والمُبين لِمَا تضمَّنهُ من السُّنّة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، (د.ت. د. ط).

10. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، عدد الأجزاء: 4.

11. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف العلامة: أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ت 1270هـ، تحقيق: أبي عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، (د.ت. د. ط).

12. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ– 2000م.

13. كتاب العين، المؤلف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

14. الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، 1407هـ.

15. لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: 6.

16. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ . 1993م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، عدد الأجزاء: 5.

17. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت/ 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، 2000م، بيروت، عدد الأجزاء: 11.

18. مختار الصحاح، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، 1415 هـ- 1995م، عدد الأجزاء: 1.

19. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2.

20. معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت/ 338هـ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهر، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة العربية، 1405هـ، 1985م.

21. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت/ 207هـ، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت. د. ط).

22. معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط/ 1، 2001م.

23. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ – 1979م، عدد الأجزاء: 6.

24. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، 1985م.

25. النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن (ت/ 1398هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: 4.

26. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (د.ت. د. ط).

27. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر، عدد الأجزاء 3.